

بالحقائق الدامغة. ليبينوا للناس حقائق التوحيد والتوكل والزهد والتواضع والاقتصاد ليعلموا ان مراعاة سنن الخلقه والتمسك بالاسباب الظاهرة هو طريق السعادة في الدنيا كما ان موافقة الأعمال للشريعة الحقة هو سبب السعادة في العقبى وان طلب السعادتين بغير هاتين الوسيلتين غرور وان الكسل والذل والجمول والسرف والمخيلة والاحتجاج بالقدر والاستماعة بغير الله تعالى والاعتماد على العفو والشفاعات مع التقصير في العمل - كل ذلك من أسباب الشقاء والخذلان . ولينظروا ( أى المعلماء ) مع ذلك في طرق التعليم والتأليف الجديدة ويعتمدوا على أقرها وأفيدها ويرشدوا الناس الى ما هم في أشد الحاجة اليه من الفنون الرياضية والطبيعية ويوضحوا لهم ان الدين والدنيا لا يحفظان الا بها

هذه اشارة الى ماتظا به الأمة من العلماء فهل يقول أستاذ طراباس ان قيامهم به يعود عليهم بالضرر والأذى وان الوجوب سقط عنهم لذلك أو يوجد ضامن يضمن لهم ما ذكر . . . ؟ ان كان يقول هذا فانا الضامن له ولن شاء من أهل بلده وغير بلده ما سوى الالسة والقلوب . حقا أقول انه اذا تدبر في الأمر فانه يرجع عن أحكامه واعتذاراته ويتثبت بعد ذلك في منها من الاحكام والايمان وما يتذكر إلا من ينيب

﴿ باب التربية والتعليم ﴾

( اختيار المعلمين )

لا ينبغي أن يكون الغرض من إنشاء المدارس إفادة التلاميذ: بعض مسائل من العلوم والفنون التي تدرس فيها بحيث تكون تلك المسائل مخزونة

في أذهانهم مع سائر المعلومات التي يستفيدونها من خارج المدرسة في عامة أحوالهم . وإنما يجب أن يكون الغرض من المدارس نفخ روح السعادة الانسانية في التلامذة ، ولا ينفخ هذا الروح إلا بتربية النفس وتهذيبها ثم دلالتها على طرق الحياة وكيفية سير الناس فيها على الوجه الذي يؤدي الى المقصد من غير ضلال وبأقل تعب وعناء وبياز قطاع هذه الطارق التي تحول بين سالكيها وبين الغاية . كل علم لا يهدي الانسان الى طرق الحياة السعيدة فهو لغو وأجدر به أن يسمى جهلاً والمشتغلون بهذا اللغو أو الجهل كثيرون بل هم الذين جعلوا العاوم والفنون المرشدة الى الاعمال النافعة لغواً إذ لا يوجد علم لا يهدي الى عمل نافع للانسان فالعلم إما بيان للعمل الانساني أو المعنوي أو القلبي وإما ركن تستند اليه الهداية كعلم العقائد ولكن هو لا يخرجوا بالعلم في التعليم والتأليف عن كونه مرشداً هادياً يبعث الآخذ به ويزعجه الى ما هداه اليه وجعلوه مقصوداً لذاته . جعلوه عالماً مستقلاً لا مندوحة لمن يشرف عليه عن الانفصال عن العالم الوجودي ، وعند ما انفصل عن العالم الوجودي يمكنه أن يتصل بذلك العالم الخيالي ( الذي يسمونه العلم ) ويشاهد بعض ما فيه من العجائب التي يتأتى له بها أن يحكم على بعض الجزئيات في عالم الوجود بالصحة أو الخطأ إن هي عرضت له

ويرى هؤلاء ان عالم الخيال الذي هو علمهم له الحكم والسلطان على عالم الوجود . فاذا قرر بعض علمائهم مسائل مخالفة لما في الوجود ولا تنطبق على سنن الخليقة ومصالح البشر يذهبون الى صحة ما قاله عالمهم وفساد ما في الوجود والواقع والى وجوب تبديل سنن الخلق وتحويل المصالح لتوافق ما جال في خيال المرحوم الاستاذ . المؤلف وهو في غرفته منقطعاً عن العالم أو ما ألهمه

وهو في خلوته بعيدا عن الناس يستمد العلوم والحقائق من عالم الغيب ولكن من عرف سنن الخليفة يعلم أن محاولة تحكيم الخيال فيها عيب وজনون وأن كل خيال يخالف الحقائق ويصادم النواميس والمصالح جهل لا علم وإن نجد لسنة الله تبديلا . ولا في دينه حرجا

تعليم أمثال هؤلاء مضر غير نافع فينبغي أن لا يفوض اليهم أمر التعاليم فإنهم إذا حكموا في نفوس الأحداث الضعيفة يجورون في الحكم ولا يعدلون ويفسدون في أرضها ولا يصلحون أن يختاروا الأساتذة والمعلمين لهم ما تحتاج إليه الأمم الرائدة للإصلاح والظالمة المترقي كإمام الشريعة عامة والمسلمين خاصة أوامه أوامه: ينهض رجل غيور محب للمجد الصحيح والكمال الحقيقي فيؤسس مدرسة وطنية لخدمة أمته ورفعة شأنه فيختار لها مكانا حسنا ويطلب لها من الأثاث والأدوات أحسن ما يكون في أمثالها وماذا يكون من أمره في اختيار المعلمين وهم روح ذلك الهيكل الحسن ؟ ماهي المرجحات التي تلاحظ في الاختيار من صاحب المدرسة ومستشاريه ؟ يختار في الغالب من لديه شهادة بالتحصيل ولهم الحق في ذلك لأن أصحاب الشهادات أعلم من غيرهم في الأكثر فلا ينبغي العدول عنهم إلا أن يفضاهم بالمازايا التي ستذكرها ثم يرجع من هؤلاء من يتصل بأهل الترجيح والاختيار بقراءة أو صحبة أو من يتخذ وسيطا من الوجهاء . ومن المرجحات المسلمة عند الشرقيين في مثل هذا من الأمور العامة حتى أعمال الحكومة ووظائفها حاجة الرجل إلى التعيش بالوظائفية ولون فلان صاحب عيال فلان من آل البيت الفلاني الذي اتقته النوائب فن المروءة والكمال السمي في حفظ كرامته وإبقاء مظهره وبذلك نستحق الاجر من الله تعالى يقولون هذا ويعملون به وهم في غفلة عما يخربون من البيوت بعماران هذا

البيت وعمايذهبون به من كرامة الأمة كلها إذا كان الموظف غير أهل لعمله وعن حرمان الأمة من أبنائها النبلاء إذا لم يكن قادراً على تربيتهم وتعليمهم على الوجه الذي يكون هادياً إلى سعادتهم وسعادته بلادهم

أول ما يجب مراعاته في الأستاذ المعلم حسن الخلق والآداب فإن سوء الاخلاق يذني بتعليمه قصراً ويهدم بأفساده آداب التلامذة مصراً وبلي هذا معرفة أساليب التعليم وتمرنه عليها فليس كل عالم يحسن التعليم ثم معرفة جملة من علم الفلسفة العقلية وعلم الميادين (مدارة الصحة) ليعرف ما ينبغي أن يلتزم للتلميذ بحسب سنه واستعداده العقلي وبمد هذا وذلك يشترط أن يكون الأستاذ واقفاً على أحوال عصره الاجتماعية عارفاً بمواضع جميع العلوم والفنون المتداولة فيه وغاياتها في الجملة لئلا ينفر التلامذة من غير الفن الذي يقرأه لهم مما يكون نافعا للبشر ومواد العلوم والفنون التي تكون من الجهل بها وهي من أكبر أسباب تأخر الأمم وضعفها لاسيما إذا كانت من رجال الدين الذين يذمون ما يجاوز وينفرون عنه بحجة أنه مخالف للدين فتأخذ آحاد الأمة كلامهم بالتبول فيحرمون من الأقبال على تلك الفنون النافعة واجتناء ثمارها

وصفة أخرى من الصفات التي يرجح بها اختيار المعلمين وهي الوفرة المالية والحمية القومية فن قد هذه الصفة قلما تستفيد الأمة من تعليمه أبناءها. صاحب هذا النعت الشريف هو الذي ينفخ الكمال في جسوم التلامذة ويحبب إليهم أوطانهم وينرس في نفوسهم مبدأ الميل إلى المنافع العامة وهذه الصفة من كمال تهذيب الاخلاق الذي ذكرناه أولاً وإنما أفردها بالذكر لأن أكثر الناس لا يخطر لهم هذا المعنى بيال عند ما يذكر تهذيب الاخلاق

وقد قال بعض الباحثين في فن التربية والتعليم من الافرنج: إن مما تدبى مراعاته في الاستاذين حسن الوجه ونظافة الثياب لما لهما من التأثير في حب التلاميذ لهم واقتدائهم بهم ولعمري أن حب التلميذ لاستاذه من أعظم أسباب انتفاعه به ومن ينفر من معلمه لاي سبب من الاسباب قلما ينتفع به. هذا ما عن لنا في هذا المقام فسى أن يلتفت اليه أصحاب المدارس الوطنية وطلاب العلم المختارين في انتقاء الشيوخ والله الهادي إلى سواء السبيل

### وصايا المحوامل — أو تربية الجنين

- (١) تجنب الحلى المأكّل اللذيذة العسرة الهضم ، والكثيرة الدسم والقوابل ولا تزيد من تناول الاطعمة العظيمة هن الاعتدال لا سيما في أوائل الحمل ، حيث تكون معرضة لسوء الهضم ، وما تزعمه النساء الجاهلات من أن الحلبى يحتاج الى كثرة الاكل في أوائل الحمل خطأ ، والصواب أن ضرر التخمّة في أوله أكثر منه في آخره ، والاعتدال أسلم في كل حال
- (٢) تجنب أشد الاجتناب شرب المسكرات فانها تهيج الدم وتكون سبباً في قلة نمو الجنين فيأتي منهواً وضئيلاً ، ولا تكثر من شرب المنبهات كالشاي والقهوة
- (٣) يذنبى أن تكون أوقات أكلها ونومها مرتبة ومهينة بانتظام
- (٤) تلبس من الثياب والاحذية الواسع الذي لا يضغط الجسم والرجلين ، أما الجسم لاسيا البطن فظاهر ، وأما الرجلان فلا نهان في مدة الحمل يكونان عرضة للغورم
- (٥) تعنى بتنظيف جسمها ، وتجنب الاغتسال بالماء الحار والبارد ، وفي مهاب الهواء كالبحر والنهر ، وأفضل الماء للاغتسال ما كانت حرارته كحرارة الجسم أو تزيد قليلاً
- (٦) من أم النظافة نظافة غرفة المنام وتجديد هوائها ، وتعرضها للشمس ، فان استنشاق الهواء النقي ضرورى لحفظ الصحة
- (٧) من المهمات التي تهملها نساء الاعنياء الرياضة ، وهي ركن من أركان الصحة